آنغس ديتون يتوج بآخر جوائز نوبل لعام 2015

زغيب مليكة

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

تنفرد جائزة نوبل للاقتصاد بأكبر نصيب من الجدل منذ إنشائها نظرا للاختلافات الكثيرة بين الاقتصاديين أنفسهم، حيث يرى البعض أن العلوم الاقتصادية لم تساهم في إيجاد قوانين مقبولة من كافة الخبراء، بينما يرى آخرون أن هذا التباين يبقى مكسبا تستوحى منه مقاربات عديدة لحل مختلف المشاكل الاقتصادية القائمة والجديدة.

متى أنشئت هذه الجائزة؟وفيما تتمثل؟ومن هم الحائزون عليها؟ وعلى ماذا تركز بحث آنغس ديتون؟

أختتم موسم جوائز نوبل لعام 2015 بمنح العالم البريطاني آنغس ديتون جائزة نوبل للاقتصاد عن بحثه الخاص بتحليل الاستهلاك، الفقر والرفاهية من جامعة برينستون الأمريكية.

تعد جائزة نوبل منذ تأسيسها عام 1895 من أكثر الجوائز شهرة على مستوى العالم نظرا للقيمة المادية والمعنوية التي تحملها.وتعطى هذه الجائزة للعلماء المتميزين والمبدعين في مجالات مختلفة نتيجة اكتشافاتهم وأعمالهم المفيدة للبشرية.

تجدر الإشارة إلى أن ألفرد نوبل هو مهندسو كيميائي سويدي (21 أكتوبر 1833 –10 ديسمبر1896) اخترع الديناميت عام 1867 وأوصى بمعظم ثروته التي جناها من الاختراع والمقدرة بحوالي ثلاثين مليون كرونة سويدية لتأسيس هذه الجائزة التي تحمل اسمه.

فبالإضافة إلى مجالات الفيزياء، الكيمياء، الطب، الأدب والسلام أضيفت جائزة في مجال العلوم الاقتصادية من قبل بنك السويد حيث لم تكن جائزة نوبل للاقتصاد ضمن الجوائز التي أسسها ألفريد نوبل عام 1895، لكن البنك المركزي السويدي أضافها عام 1969 لتكريم رجل الصناعة السويدي في الذكرى الـ 300 لتأسيس بنك السويد المركزي، وهي ممولة من قبله.يشار إلى أن قرار منح جائزة نوبل للاقتصاد يعود إلى ستة أعضاء في لجنة يطلق عليها اسم الأكاديمية الملكية للعلوم.

منحت جائزة نوبل للاقتصاد لأول مرة لكل من النرويجي ركنر فريش (Ragner Frish) والهولندي جان تينبرغن (Jan Tinbergen) عام 1969 حول تطوير وتطبيق النماذج الديناميكية لتحليل العمليات الاقتصادية،كما تعد إلينور أوستروم أول سيدة والوحيدة حتى الآن التي تحصل على هذه الجائزة،وقد كان ذلك سنة 2009.

تتضمن الجائزة ميدالية وشهادة تذكارية وجائزة مالية تزايد مقدارها تدريجياً على مر السنوات.ففي عام 1969 كانت قيمة الجائزة 375,000 كرونة سويدية، في حين وصلت إلى 2,871,041 كرونة عام 2007 ثم إلى ثمانية ملايين كرونة عام 2014 (860 ألف يورو).

تمنح جوائز نوبل من خلال احتفال رسمي يقام في العاشر من شهر ديسمبر من كل عام في ستوكهولم عاصمة السويد، والتي تواكب إحياء ذكرى وفاة ألفريد نوبل.

مع نهاية عام 2015 تم منح 47 جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية لستو سبعين عالم، حصلت عليها الولايات المتحدة الأمريكية اثنين وخمسين مرة أي بنسبة 68.42 %، تليها المملكة المتحدة ثماني مرات بنسبة 10.52 %، معظمها في مجال الاقتصاد الكلي.

وفيما يلي جدول بأسماء العلماء الحاصلين على جائزة نوبل للاقتصاد وإسهاماتهم العلمية منذ إنشائها.

قائمة الحاصلين على جائزة نوبل للاقتصاد

العدد	السنة	الفائز (ة)	الجنسية	الإسهام العلمي
1	1969	ركنر فريش جان تينبرغن	نرويجي هولندي	تطوير وتطبيق النماذج الديناميكية لتحليل العمليات الاقتصادية
2	1970	بول ساموبلسون	أمريكي	أعماله على النظرية الكينزية بشكل ساهم في رفع مستوى التحليل في العلوم الاقتصادية
3	1971	سيمون كوزنتس	أمريكي	التفسير التجريبي لأسس النمو الاقتصادي الذي أدى إلى رؤية جديدة وعميقة في البنية الاقتصادية والاجتماعية وعملية التنمية
4	1972	جون هيكس كينيث ارو	أمريكي أمريكي	المساهمات الرائدة في نظرية التوازن الاقتصادي العام ونظرية الرفاهية
5	1973	فاسيلي ليونتييف	روسي	تطوير أسلوب المدخلات والمخرجات وتطبيقه على المشاكل الاقتصادية الهامة
6	1974	غونار ميردل فريدريش فون هايك	سويدي بريطاني	تركز عملهما على نظرية المال والتقلبات الاقتصادية
7	1975	ليونيد كانتروفيتش تجالينغ كوبمانز	روسي أمريكي	كانت مساهماتهما حول نظرية التخصيص الأمثل للموارد
8	1976	ميلتون فريدمان	أمريكي	إنجازاته في مجالات تحليل الاستهلاك وأعماله المتعلقة بالنظرية النقدية
9	1977	بيرتل أولين جيمس ميد	سويدي بريطاني	مساهمتها الإبداعية لنظرية التجارة الدولية وتحركات رؤوس الأموال الدولية
10	1978	هيربرت سيمون	أمريكي	بحثه الرائد في عملية اتخاذ القرار داخل المنظمات الاقتصادية

11	1979	ثيودر شولتز آرثر لويس	أمريكي بريطاني	أعمالهما في مجال التنمية الاقتصادية مع الاهتمام الخاص بمشاكل الدول النامية
12	1980	لورنس كلين	أمريكي	إنشاء نماذج الاقتصاد القياسي وتطبيقها في تحليل السياسة الاقتصادية
13	1981	جيمس توبن	أمريكي	تحليله للأسواق المالية وعلاقاتها بقرارات الإنفاق والتوظيف والإنتاج والأسعار
14	1982	جورج ستيجلر	أمريكي	دراساته الأصيلة للهياكل الصناعية، وأداء الأسواق وأسباب وآثار التنظيم الصناعي
15	1983	جيرارد ديبرو	فرنسي	إدخاله أساليب تحليلية جديدة على نظرية التوازن الاقتصادي العام"لوالراس"
16	1984	ريتشارد ستون	بريطاني	تقديم مساهمات أساسية لتطوير نظم المحاسبة الوطنية، ما أدى إلى تحسن كبير في أساس التحليل الاقتصادي التجريبي
17	1985	فرانكو موديلياني	أمريكي	تحليلاته الرائدة في مجال المدخرات والأسواق المالية
18	1986	جيمس بوكنان جونيور	أمريكي	تطوير القواعد التعاقدية لنظرية اتخاذ القرار الاقتصادي والسياسي
19	1987	روبرت سولو	أمريكي	مساهماته في نظرية النمو الاقتصادي (نموذج سولو)
20	1988	موريس آلي	فرنسي	مساهماته الرائدة في النظرية الكمية للنقود والتوازن الاقتصادي العام
21	1989	ترجيف هافليمو	نرويجي	توضيح أسس نظرية الاحتمالات للاقتصاديات القياسية وتحليله الهياكل الاقتصادية في وقت واحد
22	1990	هاري ماركويتز ميرتون ميلر ويليام شارب	أمريكي أمريكي أمريكي	عملهم الرائد في النظرية الاقتصادية المالية وتمويل المؤسسات
23	1991	رونالد كوس	بريطاني	اكتشاف وتوضيح أهمية تكاليف التعاملات وحقوق الملكية لهيكل الاقتصاد المؤسسي وأداء الاقتصاد
24	1992	غاري بيكر	أمريكي	مدد مجال تحليل الاقتصاد الجزئي لمجموعة واسعة تشمل سلوك الإنسان والتفاعل معه، بما في ذلك السلوك الذي يتعارض مع الآلية السوقية

25	1993	روبرت فوغل دوغلاس نورث	أمريكي أمريكي	تقديم أبحاث متجددة في التاريخ الاقتصادي من خلال تطبيق النظرية الاقتصادية والأساليب الكمية
26	1994	جون هارساني جون فوربس ناش رينهارد سولتن	أمريكي أمريكي ألماني	تحليلهم الريادي للتوازن في نظرية الألعاب
27	1995	روبرت لوكاس جونيور	أمريكي	تطوير وتطبيق فرضية التوقعات الرشيدة، وبالتالي تحول تحليل الاقتصاد الكلي إلى شكل أعمق سهّل إدراك السياسة الاقتصادية
28	1996	جيمس ميرليس ويليام فيكري	بريطاني أمريكي	مساهماتهما الأساسية للنظرية الاقتصادية للدوافع في ظل المعلومات غير المتماثلة
29	1997	روبرت ميرتون مايرون سكولز	أمريكي أمريكي	تقديم طريقة جديدة لتحديد قيمة العقد الاشتقاقي (نموذج بلاك-شولز لتقييم المشتقات)
30	1998	أمارتيا سن	هندي	وضع أسس نظرية أمارتياسن الخاصة باقتصاد الرفاهية
31	1999	روبرت ماندل	كندي	تحليله لسياسات نقدية ومالية مختلفة في ظل أنظمة سعر الصرف، بالإضافة إلى تحليله الأمثل لمناطق العملة
32	2000	جيمس هيكمان دانييل مكفادين	أمريكي أمريكي	تطويره نظرية وطرق التحليل للعينات الانتقائية تطوير نظرية وطرق تحليل الاختيارات المنفصلة
33	2001	جورج أكرلوف مايكل سبنس جوزيف ستيجلز	أمريكي أمريكي أمريكي	تحليلهم للأسواق وفقا لأسلوب المعلومات غير المتماثلة

34	2002	دانيال كانمان فيرنون سميث	أمريكي	تقديم رؤى متكاملة من البحوث النفسية في العلوم الاقتصادية، وخاصة فيما يتعلق بالحكم على السلوكيات الإنسانية وصنع القرار في ظل عدم التأكد
			أمريكي	إنشاء التجارب المعملية التي وصفت كأداة في التحليل الاقتصادي التجريبي، وخاصة في دراسة آليات السوق البديلة
35	2003	روبرت آنجل كليف غرانجر	أمريكي	تحليل السلاسل الزمنية مع التقلبات الاقتصادية المعروفة بـARCH
			بريطاني	طرق تحليل السلاسل الزمنية الاقتصادية مع الاتجاهات المشتركة (التكامل المشترك)
36	2004	فين كيدلاند إدوارد بريسكوت	نرويجي أمريكي	مساهماتهما في الاقتصاد الكلي الديناميكي:الانسجام الزمني للسياسة الاقتصادية والقوى المؤثرة على الدورة الاقتصادية
37	2005	روبرت أومان توماس شيلينغ	إسرائيلي أمريكي	توضيح فكرة الصراع والتعاون من خلال تحليل نظرية الألعاب
38	2006	إدموند فالبس	أمريكي	تحليله المفاضلات الزمنية في سياسة الاقتصاد الكلي
39	2007	ليونيد هورفيتش إيريك ماسكين روجر ميرسون	أمريكي أمريكي أمريكي	أبحاثهم المتعلقة بوضع أسس نظرية تصميم آليات السوق
40	2008	بول كروغمان	أمريكي	إظهاره آثار اقتصاديات السلم على نماذج التبادل التجاري وموقع النشاط الاقتصادي
41	2009	إلينور أوستروم أوليفر وليامسون	أمريكية أمريكي	تحليلها للاقتصاديات الحكومية وحوكمة الموارد المشتركة تحليل الاقتصاد المؤسساتي الجديد وهياكل الحوكمة

42	2010	بيتر دايموند ديل مورتنسن كريستوفر بيساريدس	أمريكي أمريكي قبرصي	دراسة وتحليل الأسواق مع تكاليف البحث
43	2011	توماس ج سارجنت كريستوفر ا سيمز	أمريكي أمريكي	بحوثهما التجريبية على الأسباب والنتائج في الاقتصاد الكلي
44	2012	ألفين روث لويد شابلي	أمريكي أمريكي	تقديم نظرية التوزيعات المستقرة وممارسات تصميم السوق
45	2013	يوجين فاما لارس بيتر هانسن روبرت شيلر	أمريكي أمريكي أمريكي	تحليلهم التجريبي على أسعار الأصول
46	2014	جان تيرول	فرنسي	تحليل قوة السوق والتنظيم
47	2015	أنغوس ديتون	بريطاني	تحليل الاستهلاك والفقر والرفاهية

المصدر: fr.wikipedia.org تم الاطلاع عليه بتاريخ 20 ديسمبر 2015 (بتصرف)

ولد أنغس ديتون في 19 أكتوبر 1945 في أدنبرة عاصمة أسكتلندا، خريج جامعة كامبريدج البريطانية والأستاذ الحالي للاقتصاد والعلاقات الدولية في كلية وودروويلس سكول للشؤون العامة والدولية وقسم الاقتصاد في جامعة برينستون الأمريكية. وقد منحته جائزة نوبل للاقتصاد لعام 2015 نظرا لتحليلاته فيما يخص مفاهيم الاستهلاك والفقر والرفاهية.

عرف أنغس ديتون بعمله الأكاديمي المتعلق بالروابط بين الاستهلاك والدخل، وكيفية تأثير تغير السياسات العامة على الفقراء والأثرياء. وأوضحت الأكاديمية أن منحه الجائزة، جاء تقديرا لعمله في توضيح العلاقات المتداخلة بين الاستهلاك والفقر

والرفاهية، حيث درس الروابط بين الاستهلاك والدخل وكيفية تأثير السياسات العامة على الفقراء والأثرياء، وهي البحوث التي ساهمت في تغييرات على الاقتصاد الجزئي والكلي واقتصاد التنمية حسب الأكاديمية السويدية الملكية للعلوم.

وقالت اللجنة أن البحث كشف عن سلبيات بارزة عند مقارنة حجم الفقر عبر الزمان والمكان، فلا يمكن معرفة مستوى رفاهية أفراد المجتمع بمجرد معرفة قوتهم الشرائية، ولكن لا بد من معرفة ما يمكن أن يشتروه بهذه القوة الشرائية.

تركز بحث ديتون على كيفية توزيع المستهلكين إنفاقهم بين السلع المختلفة وكم ينفق أفراد المجتمع من دخلهم وكم يوفرون. وبرع ديتون في قياس وتحليل مستوى الرفاهية والفقر وأحدث أثراً كبيراً بين زملائه الاقتصاديين.

وذكرت اللجنة أن ديتون قدم تحليلات معمقة في الاستهلاك والفقر والرفاهية، مشيرةً إلى أن إعداد سياسات اقتصادية تشجع على الرفاهية وتقلص الفقر يتطلب أولاً فهم خيارات المستهلك الفردية.وديتون هو الشخص الذي أدخل أكبر قدر من التحسينات على هذا المفهوم.

ربط ديتون في أبحاثه بين الخيارات المحددة لسلوكيات الأفراد ونتائجها الجماعية التي ساهمت في إحداث نقلات نوعية وتحوّل في الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي، بالإضافة إلى اقتصاد التنمية.

يتمحور البحث حول ثلاثة أسئلة أساسية هي:

1- كيف يوزع المستهلكون نفقاتهم؟

2- كيف ينفق المجتمع من دخله وكم يوفر؟

3- كيف نجيد قياس رفاهية الفرد أو فقره؟

ودفعت هذه الأسئلة ديتون إلى القيام بتحليل دقيق للعلاقة التي تربط بين الدخل وكمية السعرات الحرارية المستهلكة وحجم التمييز بين الجنسين ضمن العائلة. وانصبت معظم أبحاثه على قياس استهلاك الطعام الذي يتناوله الناس وظروف المسكن الذي يعيشون فيه والخدمات التي يستهلكونها.

وفي الكلمة التي ألقاها في عام 2010، أشار ديتون إلى وجود مشاكل في قياس الفقر عالمياً. فقياس الدخل لا يعطي صورة واضحة عن الفقر ما لم يتم التفكير في ظروف واختلاف قوة الشراء لدى الناس، لأنهم يواجهون أسعارا مختلفة وسلعاً مختلفة من دولة إلى أخرى. وكان رائداً في تحويل انتباه الاقتصاديين بعيداً عن قياس مؤشرات اقتصادية مثل الناتج المحلي الإجمالي، وجذب اهتمامهم إلى تحليل المعلومات حول الأفراد المالكين للمنازل.

وتطرق في تحليله إلى البيانات التي يوفرها المسح الخاص بمالكي المنازل ومدى تأثرها بقطاعات الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي واقتصاد التنمية، وربط كل ذلك بالبيانات للحصول على معرفة أدق.

وبسبب تأثير أبحاث ديتون، فإن علماء الاقتصاد الجزئي الحديث صاروا يمضون وقتاً أكثر في دراسة البيانات للتوصل إلى تكوين فكرة عن السلوك الاستهلاكي الفعلي للناس وليس فقط اعتماد نصوص جامدة، أي أن التركيز بات أكبر على الناس وسلوكياتهم الاقتصادية لمعرفة وقياس مدى الرفاهية في المجتمعات.

وتمكن ديتون من وضع نظرية تعرف باسم نظرية ديتون يبين فيها أن الاستهلاك يتغير بسهولة وبشكل مفاجئ رغم التغيرات القومية للمداخيل.

وتجدر الإشارة إلى أن أبرز توجهات ديتون تتمثل في تقليص دور النظرية الاقتصادية من خلال الاعتماد على مجموعة كبيرة من البيانات الواردة من المسوحات حول الأسر التي أجريت في العديد من دول العالم. وكان شعاره في ذلك أنه كي نفهم الصورة الأكبر بشكل صحيح، علينا أن نحصل على جميع التفاصيل الصحيحة أيضاً.

ورغم مساهماته المهمة في الاقتصاد الكلي، تبقى أبرز تأثيراته في مجال اقتصاد التنمية، مع التركيز على اقتصادات الدول الفقيرة. وكانت مقولته الشهيرة "نحن الذين وُلدنا محظوظين في الدول الغنية، لدينا واجب معنوي في تقليل الفقر في العالم".

إن الرأي السائد لدى غالبية الناس هو أن الاقتصاديين عاجزون عن توقع الأزمات المالية وتقلب الأوضاع الاقتصادية، أو إيجاد حلول للبطالة والفقر والتخلف وغيرها.ويذهب بعض الخبراء إلى حد التشكيك في الجدوى من هذه الجائزة على اعتبار أنَ الإنجازات الفكرية في العلوم الاقتصادية تبقى تجريدية وبعيدة كل البعد عن الواقع الحقيقي للاقتصاد، وهذا ما جعل علماء الاقتصاد يتوجهون شيئا فشيئا إلى الاحتكاك بالواقع، وهو الحال بالنسبة لأنغس ديتون الذي تركزت أعماله على أسباب الفقر وكيفية تقليصه من أجل تحقيق الرفاه الاقتصادي.

وعلى الرغم من الجدل الذي يثار حول هذه الجائزة، وجب تقدير كل الجهود المبذولة في مجال العلوم الاقتصادية كغيرها من العلوم، فالباحثون في كل التخصصات يصيبون ويخطئون، والعبرة في الاجتهاد. فمن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر الاجتهاد.

بعد خمسة وسبعين فائز، كان الفقر والفقراء الدافع لآنغس ديتون للقيام بأبحاث مكنته من الحصول على جائزة نوبل للاقتصاد لعام 2015، فمن سيكون السبب في منحها العام المقبل؟

المراجع:

http://marketsvoice.com
ar.wikipedia.org
fr.wikipedia.org
http://www.alternatives-economiques.fr/
http://www.melchior.fr/